

المعادل الآخر لتخلف اليمن

الصراع الأسري على الحكم «٨»



شافق علي الحسيني

مراكز القوى تتحرك • كانت الحروب العنيفة التي دارت بين المهدي أحمد بن الحسن وبين القاسم بن المؤيد بشأن من يكون الإمام، لها أكبر الأثر فيما خاضته في أوساط أسرة آل القاسم، من انقسام فمن ضمن ما أدت إليه هو بروز وتشكل مراكز القوى داخل الأسرة والمنافسة بينهم على الإمامة والإمارة. فتلك الحروب مضافة إلى أحداث أخرى كنتازل بعض من دعا إلى انفسهم بالإمامة لصالح المهدي على مضض وما جرى من اللغط أشتاعاً قد أوضحت أن العهد الجديد بعد التوكل على الله اسماعيل إنما هو فترة انتقالية له، حيث يعد الاتفاق وساد الاختلاف بين جميع الأطراف فكل طرف يعد نفسه له هو أت من الأشهر والسنين المقبلة مراقباً للأوضاع عن كثب إما لضعف الإمام أو لوقته ليُنبري ويعلن عن نفسه ويحدد مواقفه.

وأولاً التجاهل الحربي للمهدي في ظل الأوضاع القائمة آنذاك لما دام له حكم ولا يقبل له إمامة لعام واحد أسماء المعتدين والمخفيين وما يجري في سائر أنحاء الإمامة من تملق وعقد رهناً لدى الجميع، فكان الإمام المهدي في وضع صعب في آخر فترة حكمه فهو يسعى لإيجاد اللبث ويبرز في آخر فترته الزعامية التي شهد لها المجتمع في عهد عمه المتوكل على الله ولكنه بذلك تسببت في كل اتجاه فاستمرت الأحوال في الحفاظ والتمتر والعميان فاضاع وقته وجهده في الحفاظ على وجوده ولم يشبه عمه أي إرثاً.

اشدّت وطأت المتنفذين على الرعية في كل مكان وعرضت عليهم الضرائب الجائرة بمسرع شرعي وغير شرعي ولم يعد للإمام القائم أي نفوذ فعلي عليهم سوى الداراة والرأسة واستخدام القوة أحياناً أو نشر الخصومة بينهم ليأمن جانبهم ملماً عبدالله بن أحمد على ولاية حجة، فالتقى بذلك الخاص العام في عهد الفقيه الإمام (١). وكلما مرت السنين زاد الاحتقان في أوساط مراكز القوى ونقل معها سلطة الإمام وتعاملت معه كافة القوى المتخلفة على أساس ظاهري فإن وجدت أنه في انحصار ظواهره لم يبالئتمال وإن ضعفت شوكة وقلت هيئته لقلت له ظهر الخبيث، وهذا المسلك بدأ يتبولد ليس في عهد المهدي الحبيب وإنما في آخر أيام حكم المتوكل على الله اسماعيل وهو على فراش المرض ثم استمر على هذا النوال في عهده الإمامة (١).

بدأت التمردات والعميان والنوعات تظهر لضعف الإمام وتدهور الأحوال في البلاد، فبدأ على نفسه بالأمالة على بن أحمد بن القاسم بحجة «أول الإمام المعتمد» اعترفته الشيوخة وظهر ضعفه في السمع والبصر (٢)...

ولم تفوز في الأقاليم التي تحت إمرتهم وعكازت هي الأفضل من حيث الموارد المادية والمخضبات الزراعية الطائعة عبيداً فيها في السنوات الأخيرة من عهد أبيهم، كما قال المؤرخ العارف يحيى بن الحسين بن القاسم، «ومن أولاده في الولايات وأجاز لهم التصرفات...» (٣).

ولم تفوز في الأقاليم التي تحت إمرتهم وعكازت هي الأفضل من حيث الموارد المادية والمخضبات الزراعية الطائعة عبيداً فيها في السنوات الأخيرة من عهد أبيهم، كما قال المؤرخ العارف يحيى بن الحسين بن القاسم، «ومن أولاده في الولايات وأجاز لهم التصرفات...» (٣).

وقصرت كافة الجهود نحو هذا التوجه. واشتدت فيها حدة الصراع العنيف بين مختلف الأطراف، ولها في الواقع جذور وليس وليد البرهة لكي لايتحمل المؤيد وزراً لم يصنعه هو وحده وإنما هو امتداد متواصل ونوياً ثم خلفه الأبناء لابنائهم ومرحلة تدرج أخرى إلى ما لا نهاية ولكن يعرف ذلك. وفاة الإمام المهدي أحمد بن الحسن المفاجئة لم تترك الوقت الكافي لبلورة شخصية جامدة لهذا الشيطان من الأسر الطامحة للحكم بتفوق عليها أو تكون قادرة في الهيمنة على سائر القوى المتنازعة بآية صورة من الصور كما جرى إما بالسيف أو بالقلع وبكليلها، ولكن ذلك لم يحدث وبدأ الصراع على الفور وتكرن من جديد في هذا السياق على من يكون الإمام بعده، وبذلك يتكرر السؤال الذي لم يحصل على جواب حتى آخر المراحل في حياة الأمة الزيدية وهو من يكون الإمام.

فكل واحد حسب مآلقتضيه شروط الدعوة للإمامة معتقد أنه الصلح والصلح لها دون كلام، وبالذات عندما يجد الداعي حوله أشباعاً ولتأاع على نمط ما يعرف يتولون في مخرجه ويؤكثون له على أهملته وإن لبس له ممثل في البلاد وبين العباد فتمتلع الغرور فلا يجد نفسه إلا وهو في الساحة دائماً وحديراً بل لزم الأمر، والبعض الآخر يدعو وهو يعلم أنه غير صالح لها لكنه يلعب لعبة السياسة، «راضيه بالموت برضى بالحي، لانتزاع مصالح ليس أكثر ويكون له

كيف بدأ.. وكيف فشل الإعلام المضاد في مواجهته؟

«الحراك» فوزى يغذيها «المشترك»

بدأ ما يسمى بـ الحراك الجنوبي، كظاهرة اعلامية متماسية مع ترويج اعلام احزاب اللقواء المشترك التي اختطت سياسة اعلامية كيدية لا تمت للعمل الحزبي والسياسي والاعلامي بحصلة، فقد عمدت وسائل والتريه ومدارس ومعاهد وصفت هذه الاحزاب الى انتهاج سياسة المبالغة والتريه وتخويف الناس من الدولة وتصوير البلاد كأنها تنجر الى الهاوية وبرزت هذه الاوباق الاعلامية لغة تحريضية وحيثاً تحويثية وصارت التصديرة الحكم على النيات وتعرض المواطن وتحويفه وتيسره وتصيق عليه التظاهرة المستقبلية وتلجأ الى أدوات ووسائل غير اخلاقية وغير مهنية، تتحنن المجتمع وتدعو الى انتهاج الفوضى وتكرهه في الدولة ومؤسساتها، وكثيراً ما تجد دعوات صريحة للخروج على الدولة ودمسورها وقوانينها واستبدالها بمرجعيات قبلية أو دينية أو غير قانونية، فالأب الحقيقي للحراك الاعلامي هو اعلام المعارضة وما فعله الحراك في بداياته الاعلامية هو السير على خطا اعلام المشترك.

فيما كان الحراك وعلامه يرسم اهدافه بدقة وتفصيل كان المنظم السياسي اليمني على وجهين - كما قال كاتب يمني في مقالة بعنوان «اليمين وشعرة معاوية» - حراك له هدف واضح، معارضة ليس لها موقف وتقوم على ثقافة كيدية والتفاهية، وسلطة تفقر الى خطة واضحة، ساد المشهد الاعلامي الوطني والحكومي في صورته الثلاث: الصحف الحزبية، الصحف الحكومية، الصحف الاعلامية والمستقلة ما تكرر سابقاً ما تكتسبت للمخلف السياسي واستقصى على الاعلام الحكومي والحزبي ونرى خطته لمواجهة الحراك الجنوبي، من سمات هذا المشهد الاعلامي المخطط هو الاستغناء متأخراً وعدم استحقاق الأحداث سريعاً ومعالجتها، فوسائل اعلام الحزبي وصحفه ومجالاته وواقعها أخذت وقتها الكافي لتروج لهذه الثقافة وتزخر لها فيما قويه في غياب سياسة اعلامية حكومية وحزبية، فلم يتم متابعة ما كتبت في هذه المواقع والتصدي له اعلامياً وبالنسبة لوسائل الإعلام الحكومية، وبين انشاء هذه الاقوال والادوات والشعارات من خلال الامتنام باعلام الوطى والشعري إلا في فترة متأخرة وعلى استخدام، وكثير من المواقع الحكومية والحزبية والوطنية لا جد اهتمام من قبل الدولة ومؤسساتها ومسئوليه.. ونحنما استغفنا متأخراً وبعد لوات الأوان كانت المعالجة المخططة من خلال اطلاق هذه المواقع مما ادخل اليمن في مواجهات قانونية وحقوقية وكان الأفضل منذ البداية مواجهة اعلام الحراك بخطة مفصلة تدحض فكره وترفضه وتستفسر سراحه وخطواته، ومن مراحل التخطيط والعمليونية في المعالجات الاعلامية الوطنية التي: - عدم وجود سياسة خبرية واعلامية واضحة المعالم تعتم على كل الوسائل الوطنية وتلتزم بها، فاذا عدت الى السياسات الاعلامية سجدت متناقضات كثيرة، فلم قديمة قتل السباح في صعدة فقد قبلت فيها تصريحات متناقضة صادرة من مصادر رسمية حكومية، - عدم وجود مصدر واحد للخبر، فتعد المصادر للخبر يسبح بنشر الاشاعة وتذوير الخبر باتجاهات عدة تبعض هذه الاخبار والتأويل ولقب الحقائق، وحسناً فعلت بعض الوزارات والهئات تسمية محدث رسمي باسمه مثل رئاسة الوزراء ووزارة الداخلية، ولكن هذه التسمية، توحيد مصدر الخبر، يجب أن تعتم في كل مرافق الدولة وفي كل المحافظات، فألى الآن تعاني من محافظتها من عدد مصادر اخبارها مما يسبح بنشر الاشاعات والاكاذيب تحت مسمى مصدر خاص، - عدم تعتم على المساعدة في تحقيق اهداف الحراك واعلامية، فسياسة الاستهانة بالخصم مازالت ركيزة عند بعض مسؤولينا وسياسيينا فقد ظنوا يستهينون بالحراك واعلامه الى أن استغل وصار يهدد وحدة الوطن ولحمته، كما أن الحراك يهدف الى ترويج خطابه الى الخارج بان اليمن تشهد عدم استقرار أمني وسياسي وإن حالة الظوارئ مفرضة في البلاد، ولتألف بعض السياسات العمشونية ساعدت على ترسيخ هذه النظرة، وكان لعدم اقامة موسم البلدية السياحي في محافظتنا آخر سلمي على اظهر طبيعة الحياة وحركة السياحة والاستثمار في المحافظة ولتأسيما انه يقام في فترة الاجازات الصيفية وقدم المؤتمرين مما سمح لبعض بتفسير هذه الخطوة بعباب الأمن والاستقرار، - رفض بعض المسؤولين والمديرين والمسؤولين لتقبل النقد، فتكرراً ما تم الاعتراض على الاعلامي، ولا سيما الاعلام الحزبي، انا كتبت على قسمة عامة أو أشكك سلوكاً حكومتية والحكومية لا يبريدون لي وتغذية تصريفاتهم، - ضعف الثقافة الحزبية والسياسية في مواجهة ثقافة الكراهية التي تروج لفة الاشاع والاذلة الداخلية الخارجية، والاذلة لوظيفة الاشاع والقراءة للمصالح الحزبية والحكومية، وعدم الرد على ما يرد في مواقع ما يسمى بالحراك الحزبي، واذا تكتعت الصحف بسجدة عدواً قليلاً من تصدون لهذه السياسات مثل المتكور بن نجر والاخ طويق الناصبي، بينما يتخلص الآخرون ويهوضون في الاعتراف بالاذلة والمج و التمجيد لا نقد، كما أن بعض الموضوعات تنجح لهجاجة الأشخاص وشقوهم وتجنّب

وتأجيجه وعتادته، السياسية العشوائية والفردية في مواجهة اعلام الحراك، بينما كان الحراك وعلامه يرسم اهدافه بدقة وتفصيل كان المنظم السياسي اليمني على وجهين - كما قال كاتب يمني في مقالة بعنوان «اليمين وشعرة معاوية» - حراك له هدف واضح، معارضة ليس لها موقف وتقوم على ثقافة كيدية والتفاهية، وسلطة تفقر الى خطة واضحة، ساد المشهد الاعلامي الوطني والحكومي في صورته الثلاث: الصحف الحزبية، الصحف الحكومية، الصحف الاعلامية والمستقلة ما تكرر سابقاً ما تكتسبت للمخلف السياسي واستقصى على الاعلام الحكومي والحزبي ونرى خطته لمواجهة الحراك الجنوبي، من سمات هذا المشهد الاعلامي المخطط هو الاستغناء متأخراً وعدم استحقاق الأحداث سريعاً ومعالجتها، فوسائل اعلام الحزبي وصحفه ومجالاته وواقعها أخذت وقتها الكافي لتروج لهذه الثقافة وتزخر لها فيما قويه في غياب سياسة اعلامية حكومية وحزبية، فلم يتم متابعة ما كتبت في هذه المواقع والتصدي له اعلامياً وبالنسبة لوسائل الإعلام الحكومية، وبين انشاء هذه الاقوال والادوات والشعارات من خلال الامتنام باعلام الوطى والشعري إلا في فترة متأخرة وعلى استخدام، وكثير من المواقع الحكومية والحزبية والوطنية لا جد اهتمام من قبل الدولة ومؤسساتها ومسئوليه.. ونحنما استغفنا متأخراً وبعد لوات الأوان كانت المعالجة المخططة من خلال اطلاق هذه المواقع مما ادخل اليمن في مواجهات قانونية وحقوقية وكان الأفضل منذ البداية مواجهة اعلام الحراك بخطة مفصلة تدحض فكره وترفضه وتستفسر سراحه وخطواته، ومن مراحل التخطيط والعمليونية في المعالجات الاعلامية الوطنية التي: - عدم وجود سياسة خبرية واعلامية واضحة المعالم تعتم على كل الوسائل الوطنية وتلتزم بها، فاذا عدت الى السياسات الاعلامية سجدت متناقضات كثيرة، فلم قديمة قتل السباح في صعدة فقد قبلت فيها تصريحات متناقضة صادرة من مصادر رسمية حكومية، - عدم وجود مصدر واحد للخبر، فتعد المصادر للخبر يسبح بنشر الاشاعة وتذوير الخبر باتجاهات عدة تبعض هذه الاخبار والتأويل ولقب الحقائق، وحسناً فعلت بعض الوزارات والهئات تسمية محدث رسمي باسمه مثل رئاسة الوزراء ووزارة الداخلية، ولكن هذه التسمية، توحيد مصدر الخبر، يجب أن تعتم في كل مرافق الدولة وفي كل المحافظات، فألى الآن تعاني من محافظتها من عدد مصادر اخبارها مما يسبح بنشر الاشاعات والاكاذيب تحت مسمى مصدر خاص، - عدم تعتم على المساعدة في تحقيق اهداف الحراك واعلامية، فسياسة الاستهانة بالخصم مازالت ركيزة عند بعض مسؤولينا وسياسيينا فقد ظنوا يستهينون بالحراك واعلامه الى أن استغل وصار يهدد وحدة الوطن ولحمته، كما أن الحراك يهدف الى ترويج خطابه الى الخارج بان اليمن تشهد عدم استقرار أمني وسياسي وإن حالة الظوارئ مفرضة في البلاد، ولتألف بعض السياسات العمشونية ساعدت على ترسيخ هذه النظرة، وكان لعدم اقامة موسم البلدية السياحي في محافظتنا آخر سلمي على اظهر طبيعة الحياة وحركة السياحة والاستثمار في المحافظة ولتأسيما انه يقام في فترة الاجازات الصيفية وقدم المؤتمرين مما سمح لبعض بتفسير هذه الخطوة بعباب الأمن والاستقرار، - رفض بعض المسؤولين والمديرين والمسؤولين لتقبل النقد، فتكرراً ما تم الاعتراض على الاعلامي، ولا سيما الاعلام الحزبي، انا كتبت على قسمة عامة أو أشكك سلوكاً حكومتية والحكومية لا يبريدون لي وتغذية تصريفاتهم، - ضعف الثقافة الحزبية والسياسية في مواجهة ثقافة الكراهية التي تروج لفة الاشاع والاذلة الداخلية الخارجية، والاذلة لوظيفة الاشاع والقراءة للمصالح الحزبية والحكومية، وعدم الرد على ما يرد في مواقع ما يسمى بالحراك الحزبي، واذا تكتعت الصحف بسجدة عدواً قليلاً من تصدون لهذه السياسات مثل المتكور بن نجر والاخ طويق الناصبي، بينما يتخلص الآخرون ويهوضون في الاعتراف بالاذلة والمج و التمجيد لا نقد، كما أن بعض الموضوعات تنجح لهجاجة الأشخاص وشقوهم وتجنّب

واللاحظ والمتابع سيجد تقاطعاً كبيراً وتقارباً واضحاً في اعلام الحراك وعلام المشترك، فالعلم ما يسمى بالحراك كان في بداياته تغلف بالمطالب القومية وينصب الإطعام ويضمها وينحرف الى لغة رهيبة وتخويفية ويصور للمواطن استخفافاً للسلطان والاصلاح وان يمكن مطلقاً، والحل هو الاستهانة بالبلولة ومؤسساتها وتشجيع البدائل غير الدستورية والفئوية والشعبية، فالمعاصرة القائلة: إن الحراك الجنوبي هو قائم على اخضاع السلطة والدولة صحيحة نسبياً في بداياته وإن أخطأ له خطأ مخالفاً تماماً في مراحل الألفية. كظاهرة الاعلام المشترك، فالعلم ما يسمى بالحراك كان في بداياته تغلف بالمطالب القومية وينصب الإطعام ويضمها وينحرف الى لغة رهيبة وتخويفية ويصور للمواطن استخفافاً للسلطان والاصلاح وان يمكن مطلقاً، والحل هو الاستهانة بالبلولة ومؤسساتها وتشجيع البدائل غير الدستورية والفئوية والشعبية، فالمعاصرة القائلة: إن الحراك الجنوبي هو قائم على اخضاع السلطة والدولة صحيحة نسبياً في بداياته وإن أخطأ له خطأ مخالفاً تماماً في مراحل الألفية.

كظاهرة الاعلام المشترك، فالعلم ما يسمى بالحراك كان في بداياته تغلف بالمطالب القومية وينصب الإطعام ويضمها وينحرف الى لغة رهيبة وتخويفية ويصور للمواطن استخفافاً للسلطان والاصلاح وان يمكن مطلقاً، والحل هو الاستهانة بالبلولة ومؤسساتها وتشجيع البدائل غير الدستورية والفئوية والشعبية، فالمعاصرة القائلة: إن الحراك الجنوبي هو قائم على اخضاع السلطة والدولة صحيحة نسبياً في بداياته وإن أخطأ له خطأ مخالفاً تماماً في مراحل الألفية.

كظاهرة الاعلام المشترك، فالعلم ما يسمى بالحراك كان في بداياته تغلف بالمطالب القومية وينصب الإطعام ويضمها وينحرف الى لغة رهيبة وتخويفية ويصور للمواطن استخفافاً للسلطان والاصلاح وان يمكن مطلقاً، والحل هو الاستهانة بالبلولة ومؤسساتها وتشجيع البدائل غير الدستورية والفئوية والشعبية، فالمعاصرة القائلة: إن الحراك الجنوبي هو قائم على اخضاع السلطة والدولة صحيحة نسبياً في بداياته وإن أخطأ له خطأ مخالفاً تماماً في مراحل الألفية.

كظاهرة الاعلام المشترك، فالعلم ما يسمى بالحراك كان في بداياته تغلف بالمطالب القومية وينصب الإطعام ويضمها وينحرف الى لغة رهيبة وتخويفية ويصور للمواطن استخفافاً للسلطان والاصلاح وان يمكن مطلقاً، والحل هو الاستهانة بالبلولة ومؤسساتها وتشجيع البدائل غير الدستورية والفئوية والشعبية، فالمعاصرة القائلة: إن الحراك الجنوبي هو قائم على اخضاع السلطة والدولة صحيحة نسبياً في بداياته وإن أخطأ له خطأ مخالفاً تماماً في مراحل الألفية.

مع تقيبات العلاقات العامة بالمؤسسة العامة للتأمينات

أخي المغترب: الاسلام دين التكافل.. والتأمينات الاجتماعية شكل من اشكال هذا التكافل الواسع.. فلا تتردد من أن تشمل نفسك بهذا النظام



مع تقيبات العلاقات العامة بالمؤسسة العامة للتأمينات

أخي المغترب: الاسلام دين التكافل.. والتأمينات الاجتماعية شكل من اشكال هذا التكافل الواسع.. فلا تتردد من أن تشمل نفسك بهذا النظام